جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد الأربعون
الجزء الثاني / آب / ٢٠٢٠

الأمن الاجتماعي لأطفال العراق
دراسة في حالة الطفولة العراقية في ظل احتلال داعش

م.م. نورا مجيد علي
جامعة الموصل / كلية الاداب / قسم علم الاجتماع

الملخص:

اهتمت الدراسة بالتعرف على الأوضاع الاجتماعية للطفل العراقي ابان احتلال داعش للمدن العراقية عام ٢٠١٤ ومنها مدينة الموصل ، اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي باعتماد الاستبانة من خلال عينة من الاسر في مدينة الموصل للكشف عن أهداف الدراسة ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة نتائج أهمها:

١. عانت الطفولة العراقية الامرين جراء احتلال داعش الإرهابية للمدن العراقية.
٢. تاثر الأطفال في مدينة الموصل بممارسات داعش الإرهابية من قتل وتعذيب وعنف تجاه افراد المجتمع .
٣. ان غالبية الأطفال في المدينة أصيبوا بامراض نفسية وجسدية بسبب ممارسات داعش تجاههم او تجاه احد افراد اسرتهم .
٤. مازالت الكثير من الاسر تعاني من أحوال اطفالها المرضية بسبب ماواجهتها من ظلم وعنف وتعسف من داعش .

الكلمات المفتاحية : الأمن ، الأمن الاجتماعي ، الطفل ،

Summary:

The study focused on identifying the social conditions of the Iraqi child during the ISIS occupation of Iraqi cities in 2014, including the city of Mosul. The researcher adopted the social survey method by adopting the questionnaire through a sample of families in the city of Mosul to reveal the study goals, and the study reached a set of results, the most important of which are:

1. Both Iraqi children suffered from ISIS terrorist occupation of Iraqi cities.
2. Children in Mosul were affected by ISIS terrorist practices of killing, torture and violence towards members of society.
3. The majority of the children in the city were afflicted with mental and physical illnesses due to ISIS practices towards them or towards a member of their family.
4. Many families are still suffering from the sick conditions of their children due to the injustice, violence and abuse that they face from ISIS.

المقدمة

خلق الإنسان منذ نشأة المعمورة يبحث عن الأمن والحماية والأمان، لحماية نفسه من مخاطر الطبيعة، والحيوانات، ومن ثم مخاطر أقرانه من البشر، وكلما تعقدت الحياة الاجتماعية زاد سعي الإنسان إلى الأمن .

لذا اهتمت المجتمعات بموضوع الأمن بشتى أنواعه وأشكاله ، وكان للأمن الاجتماعي الشأن الأكبر في طروحات العلماء المختصين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية ، ونتيجة للتماس المباشر بين هذا المفهوم وأفراد المجتمع واتجاهاتهم وسلوكياتهم وديمومتهم يعد من المفاهيم المهمة التي لابد إن نوظف نهجا علميا تحليليا في تفسيره والكشف عن أبعاده وانعكاساته على حياة أفراد المجتمع العالم بوجه عام والمجتمع العراقي بوجه خاص .

وما مر به المجتمع العراقي مؤخرا بعد ١٠حزيران ٢٠١٤م حيث احتلت عصابات داعش الإجرامية العديد من المدن العراقية ومارست ابشع جرائم الإنسانية بحق السكان في هذه المدن بمختلف فئاتهم العمرية والجنسية فلم يسلم الأطفال منهم ولا الشيوخ ولا النساء، ولم تسلم الطفولة العراقية من ممارسات هذه العصابات مما اثر سلبا على طبيعة الأمن الاجتماعي للأطفال في هذه المدن ومنها مدينة الموصل .

يتضمن البحث قسمين ، القسم النظري، والقسم الميداني ، ثم ملخص النتائج، تضمن القسم النظري من مبحثين ، المبحث الأول :الإطار النظري للبحث ، وينطوي على مشكلة البحث، وأهدافه ، وأهميته، .أما المبحث الثاني : الطفولة العراقية في ظل احتلال داعش.

أما القسم الميداني فتضمن المبحث الثالث: الاطار المنهجي ويتضمن (منهج البحث، وعينة البحث ، ومجالات البحث، ووسائل جمع المعلومات، وفرضيات البحث)، أما المبحث الرابع: تحليل الدراسة الميدانية، وأخيرا ملخص بالنتائج ، والمصادر

القسم النظري/ المبحث الأول: الإطار النظري للبحث

- **مشكلة البحث**

عانت ولازالت الطفولة في العراق مشكلات وأزمات كبيرة ، نتيجة الظروف التي لازمت العراق منذ اكثر من ثلاثين عاما ومازالت هذه الظروف تقسو على أطفالنا نتج عنها طفولة مترهلة يحيطها أطواق الخوف والموت والمرض واليتم والفقر ...وغيرها، انعكس ذلك سلبا على الأوضاع الأمن الاجتماعي للطفل العراقي وكانت اخر هذه الظروف احتلال المدن العراقية من قبل التنظيمات المسلحة (داعش) التي أرعبت النفوس ومارست شتى أنواع القسوة بحق أفراد المجتمع في المدن المحتلة ومنها مدينة الموصل حيث مظاهر القتل والرجم والتمثيل والسبي اثر على الأمن الاجتماعي للطفل ناهيك عن توقف مظاهر الحياة التعليم واللهو واللعب وغيرها من الممارسات التي تعتبر متنفسا للطفل ، ولعل ما مرت به مدينة الموصل بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤ كانت بمثابة انهيار شبه تام في الأمن الاجتماعي لسكان هذه المدينة .

- **أهداف البحث :**

لكل بحث هدف او مجموعة أهداف يسعى الباحث تحقيقها ، واهم أهداف بحثنا هي :

١. التعرف على الأمن الاجتماعي للمجتمع وألية تحقيقه .
٢. الكشف عن أوضاع الطفولة العراقية بشكل عام وأطفال مدينة الموصل على نحو خصوص في ظل احتلال داعش .
٣. التعرف على المشكلات التي عانت منها الطفولة في مدينة الموصل في فترة احتلال داعش للمدينة .
٤. الوصل الى حلول ومعالجات للنهوض بواقع الأطفال في مدينة الموصل وتحقيق الأمن الاجتماعي لهم .

- **أهمية البحث**

تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع وقلة تناوله في الأدبيات الاجتماعية في المجتمع العراقي ، بحسب علم الباحث، فضلا عن أهمية الجانب التطبيقي للبحث من خلال الكشف عن مقومات الأمن الاجتماعي للطفولة العراقية والأطفال في مدينة الموصل .

- **مفاهيم البحث** : ارتأت الباحثة وضع تعريف علمي لما يأتي :

١. **الامن :**

- الأمن لغة :مصدره أمن – الأمان والأمانة بمعنى : وقد أمنت فأنا أمن ، وأمنت غيري من الأمن والأمان ضد الخوف، وهو بذلك: "اطمئنان النفس وزوال الخوف ومنه الإيمان والأمانة ، المعني الذي ورد في التنزيل العزيز بقوله تعالى : " وآمنهم من خوف " ، ومنه " أمنة نعاسا " و" إذ يغشيكم النعاس أمنة منه " ، نصب أمنة لأنه مفعول له كقولك فعلت ذلك حذر الشر، " وهذا البلد الأمين " أي الأمن ، يعنى مكة وهو من الأمن(**ابن منظور ،٢٠٠٣ ، ص ٢٣٢**).
- اصطلاحا: يعتبر (ولتر ليبمان) أول من وضع تعريفا للأمن عام ١٩٤٣ إذ يرى أن الأمن (إن لا تحتاج الدولة للتضحية بمصالحها المشروعة لتجنب الحرب، وقدرتها على حماية هذه المصالح _في حالة التعدي_ بشن الحرب على الغير فامن الدولة لديه مساوي لقوتها العسكرية ، وبالتالي تحقيق الأمن العسكري مع القدرة على مواجهة إي هجوم مسلح) .يركز هذا المفهوم أساسا على :-

١. بقاء الدولة يتحقق باستخدام القوة العسكرية وبالتالي يرتبط بمفهومي الردع والقوة.
٢. التهديدات التي تواجه الأمن الوطني هي تهديدات خارجية ذات طابع عسكري.
٣. إن مسؤولية تحقيق الأمن تتولاها الجيوش وأجهزة المخابرات والشرطة **(عبد الله محمد القاسم، ٢٠١٠، ص٨١)** .

أما التعريف الإجرائي للأمن : هو تحقيق الحماية لأفراد المجتمع من المخاطر والمخاوف بكافة فئاته الأطفال النساء الشيوخ الشباب لأجل العيش بطمأنينة .

٢. **الامن الاجتماعي :**

الأمن الاجتماعي كغيره من المصطلحات في العلوم الإنسانية ال يمكن الوصول لتعريف كامل ومتفق عليه بين الباحثين المهتمين بهذا الموضوع، وذلك بسبب اختلاف الزوايا التي يتناول من خلالها الباحثين هذا الموضوع، فمنهم من يتناوله من جهة النتيجة التي تعود على الفرد والمجتمع، ومنهم من يتحدث عنه من خلال المسئولية الملقاة على عاتق الفرد والمجتمع والحكومة

ودور كل منهم في تحقيقه، وآخرون يتناولونه من جهة الأهداف والوسائل والأساليب والإجراءات التي تتبع لتحقيقه، وقامت الباحثة باستعراض مجموعة من التعريفات التي تتعلق بالأمن الاجتماعي ثم سيخلص بعد ذلك لتعريف يشمل ويراعي جميع ضوابط تعريفات الأمن الاجتماعي. فيعرف على انه "الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان فردا أو جماعة في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل أيضا في المعاد الاخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا"(**مريم ال خليفة، ٢٠٠٧، ص٣**).ويعرف بأنه: مجموع الإجراءات والخطط التي على الدولة اتخاذها، لتأمين المجتمع، بكافة أفراده، بوسائل العمل والإنتاج والمساهمة في استغلال كامل الطاقات المختلفة لتحقيق القدرة على الحياة بكرامة، وحماية المجتمع من وسائل وعمليات التخريب التي تؤدي إلى الفساد والإفساد(**رشاد صالح الكيلاني، ٢٠١٢، ص٢٧**).ويقصد به أنه الأمن الشامل: أي كل ما يحتاجه الإنسان من أمن على نفسه وماله وأهله ووطنه، فشمل الأمن على الأرواح، والممتلكات والأعراض والكرامة والأبدان والصحة، والأمن الغذائي، والاقتصادي والبيئي والبحري وغيرها من المسميات التي تندرج تحت المفهوم الشامل لألمن وهو الأمن الاجتماعي بجميع أبعاده ومقوماته"(محمد عمارة،١٩٩٨ ص١٢).اما التعريف الاجرائي: هو تأمين الخدمات الأساسية للمواطن من صحة وتعليم وسكن لكافة فئات المجتمع بشكل يضمن لهم فرص متكافئة في حياة كريمة.

٣. الطفل (child)

الطفولة في اللغة : وردت كلمة الطفل في اللغة، بمعنى: الطفل الرخص الناعم في كل شيء، والجمع (أطفال وطفول)، مؤنثها (طفلة) الصغير في كل شيء **(فؤاد افرام البستاني، ١٩٥٦، ص٤٤٣)** . والطفل أصطلاحآ: اختلفت الأدبيات العلمية في تعريف الطفل:فقد عرف حسب المادة الأولى من مشروع اتفاقية حقوق الطفل العالمية بأنه (كل أنسان حتى سن الثامنة عشر)(**منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، ١٩٩٠، ص٦٠-٦٢**) إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، أي ما لم يكن القانون الوطني يحدد سنا آخر لبلوغ مرحلة الرشد ولكل دولة أن تحدد سن الرشد لديها(**منظمة العفو الدولية ، ٢٠٠٢، ص٢**) وتأخذ الديمغرافية بعض المصطلحات الدارجة، على الرغم من افتقارها الدقة للدلالة على مراحل العمر المختلفة، تبدأ الحياة بالطفولة والطفل يدل على من لم يبلغ سن البلوغ، ويسمى الطفل في أيامه الأولى وليدآ، والمولود الذي لم يتجاوز العام الأول، يطلق عليه لفظ الطفل الصغير (الرضيع) والطفل ما قبل سن التعليم سمي الغلام والطفل في سن التعليم يسمى بالولد اليافع(**المعجم الديمغرافي،١٩٩٤، ص٦٨-٦٩**). وتعريف الطفل اجرائيا: هو كل من لم يتجاوز الخامسة عشر من العمر في مدينة الموصل في ظل احتلال داعش .

المبحث الثاني :الطفولة العراقية في ظل احتلال داعش.

يتعرض الأمن الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لمجموعة من المخاطر والتحديدات التي تؤثر بشكل سلبي في حالة الاستقرار والطمأنينة داخل المجتمع ، وان ما تعرض له المجتمع العراقي بشكل عام وخاصة المجتمع الموصلي من هزات عنيفة في عصره الحديث جعله واحدا من أسوأ الأماكن في الشرق الأوسط بالنسبة للأطفال، ويمكن ان نشير الى بعض المعاناة التي هددت الأمن الاجتماعي للطفولة العراقية من خلال الأزمات التي تعرض لها الأطفال في ظل احتلال داعش فيما يأتي:

١. المعاناة النفسية.

بعد احتلال داعش للمدن العراقية أخذت الأمور تتأزم في هذه المدن فكل شيء جميل اخذ بالزوال حيث ساءت الأمور عندما بدأت الإعدامات التي يمارسه داعش ضد المدنيين أمام العامة وأمام أنظار الأطفال كانت تأثيرها اكبر في حياة الطفل في هذه المدن ، نرى الصدمات النفسية التي عانت منها الطفولة بسبب الحرب وأصوات الدبابات والطائرات والقنابل ... خلق جوا من الخوف والهلع وانتشرت الكثير من الامراض النفسية نتيجة القتل والتفجيرات وغيرها من الأحداث التي كانت أثارها في نفس الطفل العراقي ، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن وزارة الصحة العراقية انتشار بعض الامراض النفسية بين صفوف الأطفال العراقيين نتيجة للظروف والأوضاع السائدة في العراق وخاصة الاحتراب وفقدان الأمن ومن اهم هذه الامراض (الخوف ، الكآبة ، الانطوائية والتوحد)(**احمد عبد الله محمد، ٢٠١٥، ص٨١**). لم تقتصر آثار الخوف وفقدان الأمن وتوقف المؤسسات التعليمية على المشكلات النفسية والصحة العقلية فحسب بل تعدتها الى تغييرات سلوكية بعضها ضار او خطر اذ تؤكد التقارير والدراسات التي صدرت عن منظمات دولية ان ظروف النزوح أدت الى زيادة التدخين وتعاطي الحبوب المهدئة والعنف الأسري والزواج المبكر وعمالة الأطفال والسرقة.

ان مظاهر العنف الدموي ودوي الانفجارات وأزيز الرصاص ترك شكل صدمات نفسية ناتجة عن القلق الشديد الذي يصاحب انعدام وسائل الأمن، وعادة ما تكون أعراضه صعوبات كلام، تبول لا إرادي، خوف من الوحدة و تعلق مفرط بالوالدين، صعوبات نوم، صعوبات طعام، خوف من الأماكن الغريبة ومن الغرباء، هياج حركي وعدم استقرار، صعوبات تركيز واستيعاب وقصور الثقة بالنفس، وبعضها الآخر غير مباشر ينتج عن انعكاسات توتر الوضع الأسري على الطفل في ظل ظروف العنف والتهجير والتي تظهر على شكل إحساس بالخوف والقلق من الأخطار المفاجئة ، كما ان تحول العالم الخارجي من عالم مثير وجاذب للطفل الى عالم مهدد ومليء بالأخطار وانحسار المجال

الحيوي وافتقاده الى المسرات الحياتية والمثيرات الثقافية مثل الحدائق وأماكن اللعب ومناسبات التفاعل الاجتماعي كل ذلك سيترك أثاراً سلبية على نمو شخصية الطفل(عبد الله جاسم عبدي، ٢٠١٢، ص١٩). ويعد اضطراب ما بعد الصدمة من اكثر الاضطرابات النفسية المرجح ظهورها عند الأطفال في الموصل بالنظر الى التجارب التي عايشوها في المجتمعات التي تخوض النزاعات، وعادة ما تكون الفئات الأضعف ومنهم الأطفال اكثر عرضة للإصابة بهذه الأعراض لكونهم يظهرون تحسسا اكثر تجاه التعرض للحوادث الصادمة مما يؤدي الى مجموعة مركبة من المشكلات النفسية .وهذا ما أكدته دراسات(بهذا الشأن) أجريت على طلاب المدارس في العراق بعد أحداث ٢٠٠٣ اذ أظهرت ان نسبة عالية من الطلاب يعانون من أعراض ما بعد الصدمة PTSD وصلت الى ٢٠% يرافقها مستويات مرتفعة من السلوك العدواني (أحمد لطيف جاسم ،٢٠١٣، ص٢٩)، وتقترب هذه النسبة من المعدلات المعروفة عالميا في البلدان التي شهدت حروبا ونزاعات ٢٥% .

ويظهر التقييم الذي أجرته منظمة اليونيسف حول الاحتياجات النفسية للأطفال في العراق عام ٢٠١٦. ان الأطفال والمراهقين النازحين يعانون من الشعور بعدم الأمان وفقدان الأمل والحزن وقلة السعادة بسبب لظروف المعيشة القاسية أما اسباب الشعور بعدم الأمان فهي: القذائف والإطلاقات النارية وانقطاع الكهرباء والظلام وحرق الخيام وخطر السقوط من البنايات غير المكتملة والصراعات داخل المخيمات أو المناطق والتحرش الجنسي والتنمر والاعتقالات وهجمات تنظيم داعش. قد ضاعفت الأنشطة غير المجدية وعدم الأمان والمستقبل غير المضمون من أزمتهم، وان الفتيات لديهن صعوبات بالنوم والكوابيس ويشعرن بأنهن اقل أمانا داخل المخيمات ،وان عدم الرضا والشعور باليأس والحزن هو السائد بين جميع المراهقين بينما تشعر الفتيات بالتوتر والعصبية والخوف وغالبية الأطفال والمراهقين يريدون العودة الى بيوتهم ويفتقدون الأقارب والأصدقاء والجيران، وعلى الرغم من خطورة التداعيات النفسية لأزمة الموصل على السكان وأهمية تكثيف الجهود لتحسين خدمات الصحة النفسية غير ان تعزيز هذه الخدمات لا يمثل أولوية لدى الجهات المعنية كما ان هناك ضعفاً واضحا في الاستجابة للمشكلات النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة في العراق عموما بسبب نقص الكوادر المؤهلة والمدربة على طرق العلاج الحديثة. فهناك طبيب نفسي واحد لكل ربع مليون شخص وأخصائي نفسي لكل مليون شخص وأخصائي اجتماعي لكا نصف مليون بحسب أطلس منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٤(منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٦، ص١٦). شكلت الأوضاع التي يعيشه البلد الكثير من الأزمات للطفولة العراقية ولعل ان الأزمة النفسية باتت اكثر وضوحا فانتشار الامراض النفسية وحالات اليأس وأمراض الخوف والقلق المجهول من الواقع ومن المستقبل فعلى

صعيد الطفولة المبكرة نرى ان هناك أمراض كثيرة مثل التوحد وتأخر النطق وأمراض أخرى، أما على الصعيد الطفولة المتوسطة نرى أمراضا كثر أهمها الخوف الذي يسكن قلوب ونفوس هذه الفئة الهامة في المستقبل الخوف من الفوضى وفقدان الأمن وغيرها .

٢. **الامراض الاجتماعية للطفل :**

ان الانهيار في الأمن الاجتماعي خلق جوا مشحونا في المجتمع بشكل عام والأسر في هذه المدن على نحو خاص لان الظروف الاجتماعية تلعب دورا فاعلا في رسم مظاهر الأمن والطمأنينة في نفوس الأطفال، في ظل داعش ظهرت مشكلات اجتماعية كثير حيث لا مدارس ولا ساحات للعب خوفا من التعرض الى إطلاقات النار او التعرض الى الحبس او خوفا من استهداف مراكز داعش التي اتخذت من المحلات السكنية مراكز لها هذا بدوره جعل الطفل ملتزم البيت مما ولد حالة من الضغط الاجتماعي في الاسرة وادت الى الكثير من المشكلات الاجتماعية للطفل اذ لا أصدقاء للعب ولا وسائل ترفيهية داخل المنزل شكل ذلك مشكلة اجتماعية للأسرة والطفل (هناء عبد الله الأمين، ٢٠١٨، ص٧٢)، هذه الحالة أجبرت الأطفال بالجلوس في البيت مما أدت الى انتشار المشكلات الاجتماعية في الاسرة بين الأطفال فيما بينهم والأطفال والوالدين حيث لا وسائل ترفيه ولا مؤسسات تعليمية حيث كانت سببا في الكثير من المشكلات الأسرية الى جانب الضغوط النفسية والاقتصادية للوالدين جعلت من الحياة اكثر صعوبة ، وبسبب الظروف المعيشية الصعبة وبسبب الفقر الذي يجعل الزوج في موضع اتهام بالتقصير لعدم استطاعته تحصيل مقومات العيش الكريم لعائلته فيؤدي إلى تحطم معنوياته فيجد نفسه في مشاحنات وصراعات مستمرة مع زوجته وأولاده، وبسبب هذا جواً من التوتر داخل الأسرة ينتهي في العديد من الحالات بالطلاق ، وبالتالي هذا ينعكس سلبا في الحياة الاجتماعية للطفل ففقدان احد اطراف الحنان في الاسرة معناه حدوث الخلل في تشكيل المنظومة التربوية للطفل مما يؤثر على بناء شخصيته من جانب وسلوكه من جانب اخر .

وتجدر الإشارة هنا إلى إن اغلب الدراسات أكدت وجود ارتباط موجب بين مشكلات الاجتماعية لطفولة ، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للوالدين معبراً عنها بـ (التحصيل الدراسي، والدخل، والمهنة.....) إذ إن أساليب التنشئة والتربية والتعامل الأسري مع الأطفال تختلف من أسرة وأخرى وتتأثر بطبيعة الأوضاع الاجتماعية داخل الاسرة (Patrick's D.1982 p:117)

وقد أفرزت الأوضاع تحت احتلال داعش لمدينة الموصل بعض المتغيرات الجديدة في مجتمعنا منها تصدر المراة واجهة تحمل المسؤولية الأسرية وهذا مؤشر خطير بدل على وجود جيل كامل اغلب أبنائه بدون أباء، والذي يولد حالة من الفراغ الأبوي بدى اغلب الاسر فكيف نتوقع ان يعيش هؤلاء

الأبناء في ظل غياب الأب ، ان الوهن الذي أصاب الاسرة العراقية دفع ثمنه الأطفال فقد زادت نسبة النساء المعيلات لأسرهن اذ يصنف العراق على انه بلد فيه عدد كبير من النساء المعيلات حسب تقديرات وزارة التخطيط الى ١٩% (وزارة التخطيط الإنمائي،٢٠١٩، ص٣٤)، كما تشير الإحصائيات التي تصدرها بعض الجهات الحكومية مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتخطيط والتعاون الإنمائي من خلال الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات الى وجود قرابة خمسة ملايين طفل يتيم بينهم نصف مليون طفل مشرد في الشوارع بينما تضم دور الدولة للأيتام (٤٥٩) يتيما فقط (المدى، ٢٠١٦،ص١)، مجموع كل المؤشرات تؤكد ان الطفل العراقي بات على مفترق طرق وان هذه الضغوط والأثار الاجتماعية والنفسية لا يمكن ان تنتهي بمجرد الحد من هذ الأزمات او التخلص منها وإنما هذه الصدمات نتوقع ان أثارها ستطارد الفرد العراق عند بلوغه وربما ستكون اشد تأثيرا عليه في المستقبل .

٣. المشكلات الاقتصادية :

ان الأوضاع الاقتصادية السائدة في المجتمع هي التي تعني صورة لحجم المعاناة التي يعيشها أفراد المجتمع ولاشك ان اكثر الأزمات وضوحا هي الأزمة الاقتصادية والتدهور الاقتصادي والمعيشي وانتشار الفقر في المدن التي احتلتها داعش وذلك لأمور كثيرة حسب راي الباحثة أهمها:

أ- هيمنة هذه العصابات على الموارد الاقتصادية ومنعت أفراد المجتمع منها واقتصرت على مقاتليها وأمراءها .

ب- تطويق المدينة من جميع جوانبها من قبل مقاتلين داعش والسيطرة على منافذها واستغلال الموارد الداخلة لصالحهم .

ت- الطوق الأمني الذي تم فرضه من قبل القوات الأمنية لهذه المدن خوفا من انتشار فلول داعش الى المدن الأخرى اثر سلبا على الواقع الاقتصادي ومنع دخول المواد الاقتصادية فضلا عن خوف التجار من العمل وهروب الكثير منهم من المدينة.

ث- انتشار البطالة وانعدام العمل لكسب القوت اليومي وقطع الرواتب منع الاسر من العيش وسد متطلبات اطفالها .

ان هذه الأسباب وغيرها كانت كفيلة بتهديد الأمن الاقتصادي للأسرة بل وانهيارها مما أدى الى انتشار الفقر وأمراض سوء التغذية بين الأطفال وأكدت الإحصاءات ان الفقر والجوع كانت سببا في موت وانتشار الامراض بين اطفال المدن التي احتلتها داعش في العراق عام ٢٠١٤م وهذا انعكس سلبا على مقومات العيش الصحي للأطفال(منيرة عدنان العباسي ، ٢٠١٦، ص٦٤).

ان تفشي الفقر والغلاء المعيشي وشحة الموارد الغذائية الى درجة ان بعض الاسر أخذت اكل الحشائش لعدم امتلاكها المواد الغذائية ، وثمة قضية أخرى تنعكس على الطفولة في ظروف الأزمات وهي المشكلات والاضطرابات التي تتعرض لها الأم أثناء الحمل ، وقد أثبتت دراسة ان الإجهاد وسوء التغذية الذي يصيب الأم أثناء الحمل ينعكس على الجنين ومستقبله من خلال تعرض الجنين الى مستويات عالية من الهرمونات المعينة بسبب الفقر والعوز، ومن المعلوم فان فئة الأطفال هي أكثر الفئات السكانية تأثرا بتلك الأوضاع الاقتصادية ولاسيما في الدول التي تعاني من ظروف اقتصادية غير مواتية، مما يؤدي إلى قصور في توفير الخدمات الأساسية اللازمة . إن تدهور الوضع الاقتصادي ينعكس تأثيره السلبي في كافة الجوانب الحياتية وهذا ما حصل في المدن العراقية المحتلة ومنها مدينة الموصل إذ سار مؤشر الحياة نحو الانخفاض، وانعكس على المستوى الاقتصادي للأسرة، أي مستواها ألمعاشي الذي يعد الركيزة الأساسية لاستمرار الحياة والتصدي لصعوباتها ومخاطرها، هذه الظروف التي أفرزتها احتلال داعش أدت الى وفيات بعض الأطفال في مدينة الموصل بسبب الجوع والمرض بالتالي شلت قدرة الأسرة على ممارسة واجباتها تجاه أفرادها بشكل يحقق لهم العيش بعيداً عن تهديدات المخاطر الحياتية، والتي يكمن في آخر مشوارها شبح الموت.

٤. توقف المؤسسات التعليمية :

وإذا انتقلنا إلى التعليم الذي يعد عاملاً رئيساً في التنمية البشرية المستدامة ، وعنصرا من عناصر الرفاه الاقتصادي ووسيلة الفرد لاكتساب المعارف والارتقاء بالمجتمع إلى المستويات الثقافية المتقدمة في جوانب الحياة المختلفة، فان تعليم النساء والبنات هو الركيزة لتحقيق ذلك.

فتعليم البشر يعد من أهم موارد المجتمع الثقافية والتربوية واستثمارا أكيد الربح ومضمون النتائج، لان الدول المتقدمة تنظر إلى الطفل على انه رأس مال نتائج استثماره تظهر مستقبلاً لذا ينبغي المحافظة عليه ليلعب دوراً في رقي الأمة وتقدمها الحضاري(عبد الفتاح وهبية ، ١٩٧٩، ص ٨٣). وان ما تعرض له التعليم في المدن في ظل داعش كان اثره كبيرا على الطفل العراقي حيث اقتصرت المدارس على تعليم الأطفال على أمور قتالية وحربية من اجل زج الأطفال في التنظيمات، إلا ان الاسر في هذه المدن سرعان ما ادركت الموضوع ومنعت اطفالها من الذهاب الى المدارس فضلا عن انقطاع الراتب للهيئة التعليمية واستغلال بعض المدارس كمقرات للتنظيم كان سببا في شل العملية التربوية والتعليمية، إن مشكلة تجنيد الأطفال واسعة الانتشار في العديد من أرجاء العالم لا سيما التي يوجد فيها

نزاعات مسلحة. وكشفت إحصائيات صدرت عن منظمة العمل الدولية ﴿ILO﴾ في عام ٢٠٠٢ أن نحو ﴿٣٠٠﴾ألف طفل في الأقل يعملون لجنود في المنظمات والجماعات المسلحة ويشاركون في العمليات القتالية الدائرة في أكثر من ﴿٤١﴾ دولة في العالم . وأن الكثير من هؤلاء الأطفال دون سن العاشرة، و﴿٥٠٠﴾ألف طفل يقومون بأنشطة مختلفة في مليشيات عسكرية ما يقرب من ومنظمات شبه عسكرية ليصبح عدد الأطفال الذين يعملون في المنظمات العسكرية بصورة عامة ﴿٨٠٠﴾ألف طفل وهو رقم مخيف، وتضيف الإحصائية أن مشكلة تجنيد الأطفال أو أشراكهم في العمليات العسكرية أصبحت ظاهرة عالمية، كما أن هناك أطفال انتحار يون في العديد من الدول وأطفال يعملون كأعضاء في عصابات مسلحة ومقاتلون دون العاشرة ومتى ما تم تجنيد الأطفال أو إقرار إشراكهم في القتال فإن تدريبهم يجري بطريقة تستهدف تحطيم صلاتهم بأسرهم ومجتمعاتهم المحلية وتغيير قيمهم الأخلاقية وكل ذلك تحت ذريعة "تعليمهم كيف يقاتلون، والكثير من هؤلاء الأطفال يرغمون على الاشتراك في قتل أفراد أسرهم لكي يتعلموا الجلد والقسوة ويصبحوا مقاتلين أشداء، على حسب زعم قادتهم(باسيل يوسف، ١٩٩٥، ص٣٠) ،فالتعليم يرفع من المستوى الثقافي للفرد، وسنوات الدراسة تعد الركائز الأساسية في تطوير المجتمع وتنفيذ خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية إذ تساعد توعية الأبوين، ولاسيما الأم في تخطي المشكلات وإتباع أفضل السبل الصحية والغذائية التي تتطلبها حياة أطفالها، مما يضمن لهم العيش ويبعد عنهم شبح الموت، ولكننا نجد أن التعليم حاله حال غيره من العوامل الاجتماعية التي اثر فيها الحصار سلبا. إذ أشارت المنظمة العالمية للتعليم والتربية في تقريرها عن الوضع التعليمي في العراق إلى أن النظام التعليمي في العراق قد تأثر في ظل احتلال داعش للمدن العراقية نتيجة لشلل المؤسسات التعليمية وهذا بدوره اثر على الوضع التنموي للطفل **(الأمم المتحدة ، ٢٠١٧، ص٥٥)**.

٥. المشكلات الصحية :

اكثر من عانى من احتلال داعش هم الأطفال والنساء وخاصة من الجوانب الصحية حيث شحة الدواء وارتفاع أسعاره بالمقابل انعدام العمل ، الى جانب ان غالبية المستشفيات استولت عليها داعش لعلاج مقاتليها ، هذا بدور أدى إلى انحدار مؤشر الحياة الصحية للأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص وبقيت عاجزة عن الحصول على الرعاية الصحية والخدمية المناسبة للحفاظ على حياة أطفالها والحد من معدلات وفياتهم المتزايدة نتيجة احتلال داعش للمدينة والحرب ، وأشار تقرير الأمم المتحدة عام٢٠١٨ إلى أن تدهور الوضع الصحي للأسر العراقية في المدن التي سيطرت عليها داعش قد تأثر سلباً في إدامة المستشفيات والمراكز الصحية فيها وخلف معاناة واضحة في الحصول على

الأدوية المطلوبة لعلاج اطفالها نتج عن ذلك أن أطفال العراق يعانون من مجموعة من الأمراض والتأثيرات كأحد الإفرازات النفسية السلبية للحرب المتمثلة باضطرابات النوم وإشكالات التركيز مما سيكون له أثرا بالغ الخطورة على الأنماط السلوكية للأطفال في المستقبل(الأمم المتحدة،٢٠١٦، ص٨٤).هكذا يتضح إن احتلال داعش للمدن العراقية خلق أوضاع غير المستقرة في العراق كان سلاحاً تدميرياً استهدف الإنسان العراقي وبلا تمييز، ولم يكتف بتحطيم التنمية العراقية بجانب معين من الجوانب سواءً (المعيشية أو الغذائية أو الصحية) فحسب، وإنما امتد إلى كل نواحي الحياة المختلفة وكانت الحياة الاجتماعية مصب كل الدمار الذي أدت إليه الحرب وان كل المجالات الحيوية في الحياة الأسرية تغيرت سيما الاجتماعية فزاد التفاوت الطبقي وانحدرت المستويات المعيشية لكثير من الأسر، وحدث تسلق طفيلي طبقي، كما حدث في المقابل تردي طبقي فكثير من الأسر انتقلت من طبقة إلى طبقة أخرى سواء من العليا إلى الدنيا أو بالعكس فيما يشبه القفزة السريعة (**سالم علي عطوان،٢٠١٥، ص٧٨**). انعكس هذا على الوضع الصحي، كما على غيره من الأوضاع فعادة تنقاد الأسرة الفقيرة التي تمثل الطبقة الدنيا إلى ممارسات تقليدية غير صحية في رعاية أطفالها ، بسبب وضعها الاقتصادي السيئ منها مثلا ما يجعلها تدفع بأطفالها في سنوات حياتهم المبكرة إلى العمل لكسب العيش اليومي حتى في أعمال غير صحية، وبذلك تفرش الأسرة البساط أمام الأمراض عن طريق مزاولة أطفالها لبعض الأعمال وما يمكن ان يصيب الطفل من أمراض مرتبطة بمزاولته لتلك الأعمال، وهذا ما نراه واضحاً في عمل الصبية في الشوارع والمقاهي والأماكن الخطرة على الصحة على الرغم من إن قانون العمل العراقي لا يسمح بعمل الطفل دون سن الخامسة عشر.

القسم الميداني :المحور الأول: استعراض خصائص العينة

المبحث الثالث: الاطار المنهجي للبحث .

منهجية الدراسة

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تستوجب توظيف أكثر من منهج علمي لاستقصاء الحقائق العلمية لذا اعتمدت الباحثة (منهج المسح الاجتماعي) .

عينة الدراسة

شملت الدراسة (٢٠٠) أسرة اختيرت بشكل عشوائي بسيط وتوزعت على مدينة الموصل بجانبيها الأيسر والأيمن .

مجالات الدراسة :

١. المجال البشري : شملت الاسر الساكنة في مدينة الموصل .
٢. المجال المكاني : مدينة الموصل بجانبيها الأيسر والأيمن .
٣. المجال الزماني : المدة الزمنية التي احتاجتها الدراسة بشقيها النظري والميداني .

وسائل جمع المعلومات

تنوعت وسائل جمع المعلومات واستقصاء الحقائق العلمية فإلى جانب (الملاحظة، والمقابلة) استعانت الباحثة باستبيان وضعت فيها الفقرات الأساسية للأمن الاجتماعي، ووزعت الاستمارة بعد اطلاع الخبراء عليها على الأسر لمعرفة واقع الآمن الاجتماعي للطفولة في ظل احتلال داعش .

فرضيات الدراسة

١- هناك علاقة بين احتلال داعش للمدينة وانهيار الآمن الاجتماعي لأطفال مدينة الموصل .
٢- هناك علاقة بين تدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة في ظل احتلال داعش وتحقيق الآمن الاجتماعي في سد متطلبات الأطفال .
٣- هناك علاقة بين توقف التعليم وتحقيق الآمن الاجتماعي لأطفال مدينة الموصل ؟
٤- هناك علاقة بين تدهور الأوضاع الصحية في المدينة في ظل احتلال داعش لها والأمن الصحي لأطفال المدينة ؟

المبحث الرابع : تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولا: البينات العامة

١. جنس المجيب على الاستمارة:

جدول رقم (١) يبين جنس المجيب على الاستمارة

الإجابة	العدد	%
الام	١٢٢	%٦١
الاب	٧٨	%٣٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تشير الدراسة الميدانية الى ان هناك تباين في جنس المجيب على الاستمارة الاستبيانية حيث يبين الجدول رقم (١) ان غالبية الإجابات كانت من قبل (الام) حيث بلغ عدد الإجابات (١٢٢)

إجابة ، شكلت نسبة (٦١%) ، هذا يعد مؤشرا على ان الكثير من الاسر الموصلية فقدت (الأب) بسبب ممارسات داعش في خطف او قتل الكثير من الرجال في مدينة الموصل ، او ان الأب فقد بسبب عمليات التحرير التي أدت الى استشهاد الكثير من الرجال والنساء والأطفال نتيجة القصف العشوائي لداعش للمناطق السكنية في المدينة وخاصة في الجانب الأيمن ، حيث منعت عصابات داعش الاسر من الخروج واحتجزتهم رهائن لديهم مما أودى بحياة الكثير من الناس.

شكل رقم (١) يوضح نسبة الإباء والأمهات المجيبات على الاستمارة

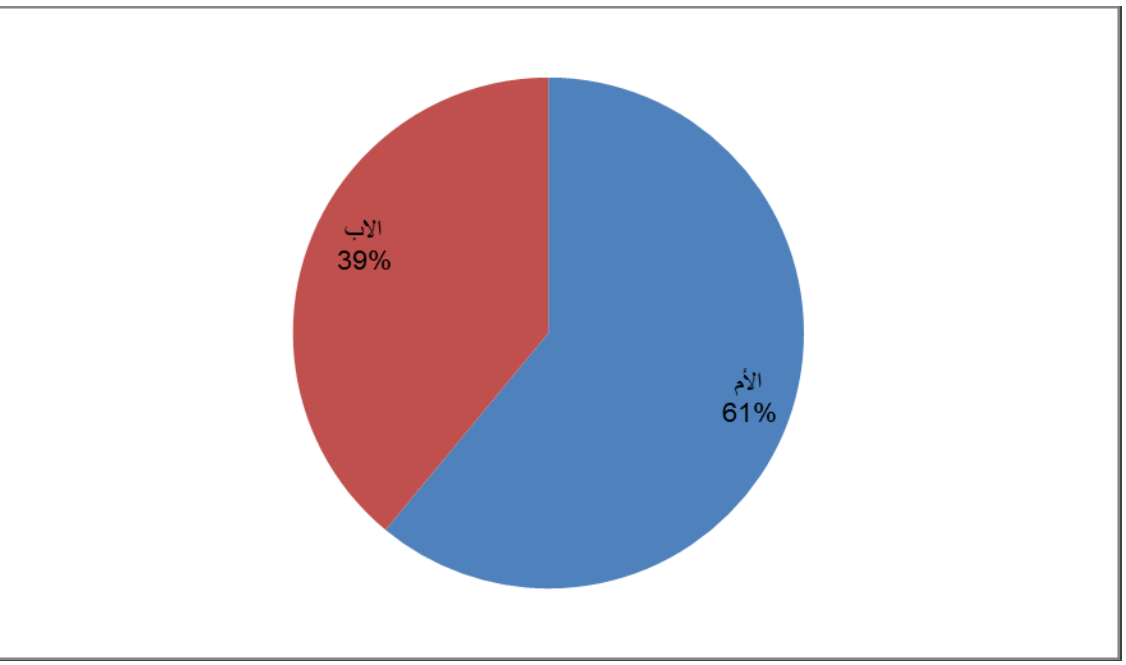

٢. **<u>حجم الأسرة</u>**

قسمنا اسر العينة من حيث الحجم إلى اسر صغيرة الحجم يبلغ عدد إفراد(٣-٤)إفراد، واسر متوسطة الحجم يبلغ عدد أفرادها (٥-٧) إفراد، واسر كبيرة الحجم (أكثر من ثمانية إفراد). يعد حجم الأسرة من الدلالات الهامة وذات الأثر الكبير في تحقيق الأمن الاجتماعي للطفل .

جدول رقم (١) يبين حجم الأسرة

حجم الأسرة	العدد	%
صغيرة الحجم	٤٩	%٢٤,٥
متوسطة الحجم	٥٥	%٢٧.٥
كبيرة الحجم	٩٦	%٤٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (٢) أن اغلب اسر عينة الدراسة كبيرة الحجم عدد أفرادها (أكثر من ثمانية أفراد) وبلغ عددها (٩٦) وسجلت نسبة (٤٨%) من عينة الدراسة، أما الأسر الصغيرة الحجم فكانت عددها (٤٩) أسرة وسجلت نسبة (٢٤,٥%) من عينة البحث . أن زيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة (كبر حجمها) يتطلب على ذلك تنوع في الكم والنوع من الحاجيات لتحقيق الإشباع الأمثل لأفراد الأسرة أي زيادة الطلب عليها وهذا الأمر يوقع على كاهل الأب مسؤولية توفير وسد الحاجات للأفراد أسرته وبما أن الاسر عاشت في ظل داعش أسوء الأوضاع خلال ثلاث سنوات انعكس ذلك على تحقيق الحاجات الأساسية وبالتالي انتهكت منظومة الآمن الاجتماعي للطفل في مدينة الموصل وعانت الطفولة الأمرين الخوف من الموت ومن جانب وعدم سد الحاجات من جانب اخر .

٣. **الدخل الشهري**

جدول رقم (٣) يبين الدخل الشهري للعينة

الدخل الشهري	عدد الأسر	%
٥٠٠_٧٠٠	٧٥	٣٧,٥
٨٠٠_مليون	٤١	٢٠,٥
١١٠٠.٠٠٠_١٣٠٠.٠٠٠	٣٣	١٦,٥
١٤٠٠.٠٠٠_ فاكثر	٥١	٢٥,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (٣) إن هناك تباين في الدخل بين اسر عينة الدراسة وان نسبة (٣٧,٥%) من اسر العينة ذو دخول منخفضة تتراوح بين (٥٠٠_٧٠٠) ألف دينار عراقي في الشهر وهذا يعني أنها تعاني تدهورا في وضعها المعيشي وفي إحدى تقارير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٦ أشارت إلى أن أكثر من مليونين عائلة عراقية تعيش تحت خط الفقر وان الفقر ازداد بنسبة ثلاثين بالمائة منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، وينعكس ذلك على حالتها الصحية والتغذوية ويؤثر سلبا على حياة أفرادها ومن نتائج لمسح الأحوال المعيشية في العراق أن مقدار الإصابة بأمراض سوء التغذية تتباين باختلاف الوضع الاقتصادي للأسرة العراقية إذ ترتفع في الأسر التي تعاني انخفاضا في الدخل الشهري(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،٢٠٠٤، ص ٦١. .

أن انخفاض الدخل الشهري للأسرة من جهة وانقطاع الراتب لمدة اكثر من سنتين جعل من الاسرة العراقية تقف مكتوفة اليدين في مواجهة الجوع وتنوع متطلبات الحياة الضرورية كـ(الغذاء والملابس والمسكن والجوانب الصحية) مما يؤثر سلبا على صحة إفراد الأسرة والإصابة بالأمراض بسبب سوء التغذية كأمراض (فقر الدم) مثلا .

٤. **الخلفية الاجتماعية للوالدين :**

جدول رقم (٥) يبين الخلفية الاجتماعية للعينة

الخلفية الاجتماعية	العدد	%
ريفية	٣٨	٣٩
حضرية	١٦٢	٦١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (٥) ان اغلب اسر عينة البحث هم من خلفيات حضرية وبنسبة (٦١%) وان نسبة (٣٩%) منها خلفياتها ريفية ، وهذا امر طبيعي اذ ان مدينة اربيل تعد من المدن الاقرب للحضرية وبما ان الدراسة تتضمن في مجالها المكاني مدينة اربيل فالنتيجة تنعكس على البحث. وهذا بدوره مؤشرا هاما على تباين السلوك الاستهلاكي بين سكان المدينة ، فضلا عن ان تحضرها ينعكس على ثقافة الاستهلاك لسكان المدينة .

٥. **المهنة**

للمهنة التي يزاولها الإنسان اثر على طبيعة حياته وأسلوب عيشه ومن ثم حياة أسرته، لاسيما أنها تحدد الدخل، وبالتالي يتحدد المستوى المعيشي للأسرة تبعا لذلك .

جدول رقم (٣) يبين مهنة العينة

المهنة	التكرار	%	نوع المهنة %	
			وظيفية	حرة
يعمل	٧٨	٣٩	٥٩,٤	٤٠,٦
لا يعمل	١٢٢	٦١	___	___
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٥٩,٤	٤٠,٦

يبين الجدول رقم (٣) أن نسبة (٣٩%) من عينة البحث يعملون مقسمين على مهن وظيفية وحرة، إذ سجلت نسبة (٥٩,٤%) وهي الأعلى يمتهنون مهن وظيفية، وسجلت نسبة (٤٠,٦%) يمتهنون مهن حرة، في حين سجلت نسبة (٦١%) من عينة البحث لا يعملون إن هذه النسب تعد مؤشرا على إن اغلب اسر عينة الدراسة يمتهنون مهن وظيفية والتي تتصف عادة بانخفاض نسبي في دخلها الشهري مما يشكل عقبة تعرقل سد متطلبات الأسرة وعجزها عن إشباع متطلباتها الحياتية وخصوصا توفير الغذاء مما يربك نظامها الغذائي الصحي الصحيح مما يؤثر سلبا على حياة الأسرة ويهددها بالوفاة .

٦. **عائديه السكن**

إن امتلاك بيت هو احد أشكال الضمان الاجتماعي، واستثمارا للمستقبل، وان امتلاك بيت ينطوي على مضامين الوضع الاجتماعي فهو يعطي انطباعا عن نجاح المرء وقدرته على الإنفاق على عائلته، ولكن يمكن أن يرتبط أيضا مع مشاكل معقدة بضمان مستقبل العائلة ، وأن عائديه المسكن تلعب دورا مباشرا في تقليل حجم المعاناة النفسية والاقتصادية للأسرة فنسبة كبيرة من الدخل تذهب للإيجار إذا لم يكن المسكن ملكا، ويساهم المسكن إذا كان ملكا في تحقيق الاستقرار النفسي لأفراد الأسرة لا سيما الأبوين.

جدول رقم (٤) يبين نوع وعائديه المسكن

عائديه المسكن	العدد	%	طبيعة السكن	العدد	%
ملك	٨٩	٤٤,٥	مستقل	٧٠	٧٨,٧
			مشترك	١٩	٢١,٣
إيجار	١١١	٥٥,٥	مستقل	٢٣	٢٠,٧
			مشترك	٨٨	٧٩,٣
مجموع	٢٠٠	١٠٠	-----	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (٤) إن نسبة (٤٤,٥%) من عينة الدراسة تملك المنزل الذي تسكنه، وان نسبة (٢١,٣%) منها تعيش في (سكن مشترك)، إي أنها تسكن في منزل العائلة الكبيرة، وان نسبة (٧٨,٧%) تسكن في منازل بشكل مستقل دون أن يشاركها اسر أخرى، ويبدو إن انخفاض الدخل الشهري للأسرة من جانب، وارتفاع الإيجارات من جانب آخر فضلا عن عوامل أخرى جعل من الأسر تسكن في بيت الأهل (الأب)، ويبين الجدول إن نسبة (٥٥,٥%) من اسر العينة تسكن منازل مؤجرة، وسجلت (٧٩,٣%) منها تسكن منازل مشتركة، وتشير إحدى الدراسات للأمم المتحدة في العراق إلى أن (٣٠%) من الأسر في العراق تعاني من الاكتظاظ في مساكنها(undo . 2004.p;12).

٧. عدد الأطفال في ظل الاحتلال الداعشي :

عدد الأطفال	العدد	النسبة المئوية
١_٣	١٤٧	%٧٣.٥
٣_٥	٣٢	%١٦
٥_فاكثر	٢١	%١٠.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ان عدد الأطفال في الاسرة يعكس حجم الضغط على الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية وسد الحاجات الضرورية وتلبية متطلبات الأطفال ،وأكدت الدراسة الميدانية ان هناك تباين في عدد الأطفال في عينة الدراسة، ويبين الجدول رقم (٧) ان عدد الاسر التي لديها أطفال (١_٣) بلغ (١٤٧) أسرة شكلت نسبة (٧٣.٥%) وهي الأعلى، هذا يدل على ان الاسر تتحمل عناءا كبيرا في

عملية توفير الغذاء والدواء في ظل ظروف قاهرة حيث لا غذاء ولا مستشفيات ولا حتى أطباء بالشكل المطلوب كون ان داعش سيطرت على كافة مفاصل الحياة الاجتماعية .

٨. أعمار الأطفال في ظل الاحتلال الداعشي(*١)

عمر الأطفال	العدد	النسبة المئوية
يوم _اقل من سنة	٣٣	%١٦.٥
٤_١	١٢٢	%٦١
٩_٥	٢٩	%١٤.٥
١٤_١٠	١٦	%٨
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

ان عمر الطفل يحدد حاجاته فكل مرحلة عمرية تختلف فيها حاجات الطفل ومتطلباته فالطفل الرضيع يختلف في متطلباته عن الطفل في سن المدرسة ، وهذا الأمر يعد مؤشرا على أهمية وعي الوالدين بتامين الحاجات للأطفال في كافة مراحلهم العمرية ، ويبين الجدول رقم (٨) ان غالبية الاسر في عينة الدراسة لديهم أطفال في عمر (١_٤) سنوات حيث بلغ عدد الاسر(١٢٢) شكلت نسبة (٦١%) وهي الأعلى ان هذا السن من العمر يكون فيه الطفل بحاجة كبيرة الى الامن الاجتماعي الذي تقدمه الاسرة في سد متطلباته المتمثلة بالحنان والدفيء الأبوي واذا ما فقد الطفل في هذا العمر احد والديه سيشكل له صدمة كونه بدا التعلق بهما بشكل كبير في هذه المرحلة العمرية مما ينعكس سلبا على وضعه النفسي والاجتماعي .

٩. المستوى التعليمي للوالدين :

جدول رقم (٩) يبين المستوى التعليمي للوالدين في الدراسة .

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
يقرا ويكتب	٢١	%١٠.٥
ابتدائية	٢٩	%١٤.٥
ثانوية(متوسطة والإعدادية)	٥١	%٢٥.٥
جامعية فأكثر	٩٩	%٤٩.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

(*) حددت الباحثة الفئة العمرية للطفولة في (من يوم_١٤) سنة .

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان هناك تباين في الحالة التعليمية للوالدين في العينة، اذ يبين الجدول رقم (٩) بلغ عدد المبحوثين الذين مستواهم التعليمي (جامعية فاكثر) في عينة (٩٩) مبحوثا، شكلوا نسبة (٤٩.٥%) ، وهي النسبة الأعلى بين النسب الأخرى ، وهذا ينعكس إيجاب في إجابات المبحوثين من حيث إدراكهم لمفهوم الرعاية الصحية للابناء واساليب الحماية والتعامل معهم في ظل احتلال داعش للمدينة . في حين بلغ عدد المبحوثين الذين مستواهم التعليمي (يقرا ويكتب) (٢١) مبحوث ، شكلوا نسبة (١٠.٥%) من العينة، وهي الاقل كم يوضح ذلك الجدول .

الشكل رقم (٣) يبين المستوى التعليمي في عينة الدراسة

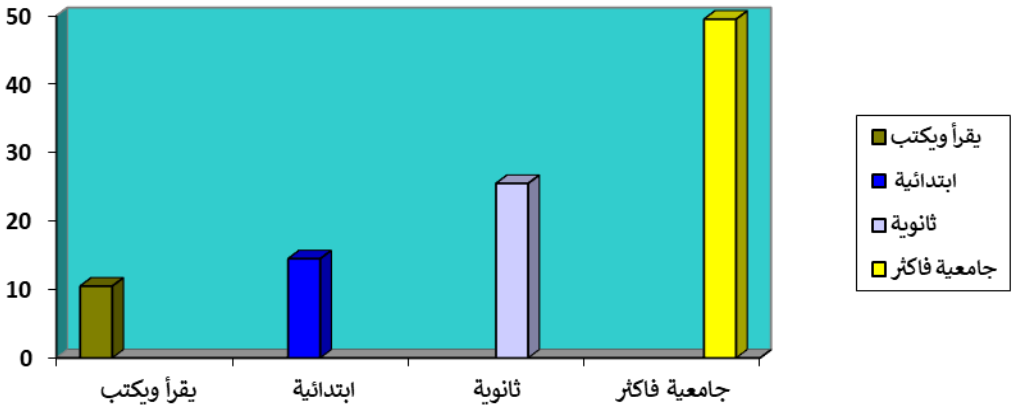

ثانيا : تحليل البيانات الاجتماعية

١٠. هل شاهد طفلك مظاهر العنف التي مارسها داعش ؟

جدول رقم (١٠) يبين هل شاهد طفلك مظاهر العنف التي مارسها داعش

الخلفية الاجتماعية	العدد	%
نعم	١٦٨	%٨٢
لا	٣٢	%١٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تعرضت الطفولة العراقية بشكل عام والطفولة في مدينة الموصل على نحو خاص لظروف قاسية جعلت منه يعاني مشكلات كثيرة (نفسية، واجتماعية، واقتصادية، وأمنية) هذا نتيجة لممارسات داعش

بحق الإنسانية دون التمييز بين الطفل او كبير السن، فكانت تمارس ابشع صور القتل والرجم ورمي الناس من اعلى المباني أمام أنظار الجميع دون قيد واعتبار للطفل ، فضلا عن ذلك ان الإعلانات والأناشيد التي كانت تبثها هذه العصابات أثرت بشكل كبير على الأوضاع النفسية للطفل وسلوكه في الاسرة، ويبين الجدول رقم (١٠) ان غالبية الاسر أكدت ان اطفالها شاهدوا مظاهر العنف التي كان يمارسها داعش بحق أفراد المجتمع ، وبلغ عدد الإجابات بنعم (١٦٨) إجابة شكلت نسبة (٨٢%) وهي الأعلى ، للأسف ان ممارسات داعش لم تقتصر على مكان وزمان معينين إنما كانت شاملة لجميع مناطق سيطرتها دون أي قيد وهذا جعل من ممارساته أمام أنظار الأطفال لانهم كانوا يمارسون العنف في كل أرجاء المدينة دون مكان خاص. وعند سؤالنا الاسرة عن المشاهد التي شاهدها الطفل كانت موجهة تجاه من كانت الإجابات كما يأتي :

١١. اذا كانت الإجابة بنعم تجاه من كانت موجهة :

جدول رقم (١١) يبين الإجابات تجاه من كانت موجهة

الإجابات	العدد	%
تجاه والده	٢٣	%١٧.٣
أخاه	٢٧	%١٦.١
احد الأقارب	٤١	%٢٤.٤
أفراد المجتمع	٦٣	%٤٢.٣
المجموع	١٦٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١١) ان هناك تباين في إجابات العينة حول تجاه من كانت أعمال العنف التي شاهدها الطفل فكانت الإجابات على النحو الاتي :

✓ بلغ عدد الإجابات التي أجابت ان العنف كان موجها تجاه أفراد المجتمع (٦٣) شكلوا نسبة (٤٢.٣ %) وهي الأعلى ، رغم حرص الأهالي على أطفالهم من عدم الخروج من المنزل إلا ان بعض عناصر داعش كانت حينما تمارس العنف تطرق الأبواب لتتجمع الناس للمشاهدة العقاب الموجهة تجاه الشخص المقبوض عليه ليكون عبرة لغيره مما أجبرت الاسر على خروج اطفالها او أحيانا كانت مشاهد العنف تكون بشكل مفاجئ.

✓ بينما بلغ عدد الإجابات التي أجابت ان العنف كان موجها تجاه احد الأقارب (٤١) شكلوا نسبة (٢٤.٤%).

✓ وبلغ عدد الإجابات التي أجابت ان العنف كان موجها نحو أخ الطفل (٢٧) شكلوا نسبة (١٦.١%) .

✓ وبلغ عدد الإجابات التي أجابت ان العنف كان موجها نحو أخ الطفل (٢٣) شكلوا نسبة (١٧.٣%) .

ان مشاهد العنف الموجهة تجاه احد الأقرباء او احد أفراد الاسرة له الأثر الكبير في نفسية الطفل وقد يعرضه الى أمراض نفسية وجسمية تؤثر على شخصيته في المستقبل .

١٢. هل تعرض طفلك لمرض نفسي :

جدول رقم (١٢) يبين هل تعرض الطفل لمرض نفسي

الإجابات	العدد	%
نعم	١٨٣	%٩١.٥
لا	١٧	%٨.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (١٢) ان غالبية اسر العينة أكدت ان طفلها تعرض الى مرض نفسي فالبعض تعرض الى الكآبة والتبول اللا إرادي والخوف ليلا والعزلة ، وبلغ عدد الإجابات التي أكدت بنعم (١٨٣) إجابة شكلت نسبة (٩١.٥%) وهي الأعلى وهذا يبن الأثر السلبي لممارسات داعش على الأوضاع النفسية وظهور أمراض نفسية متعددة للأطفال نتيجة الخوف من إرهاب داعش بحق الأطفال .

١٣. اذا كانت الإجابة بنعم فماهي الحالات المرضية التي تعرض لها طفلك.

جدول رقم (١٣) يبين الحالات المرضية التي تعرض لها الطفل

الإجابات	العدد	%	التسلسل المرتبي
الخوف باستمرار	٨٩	%٣٧.٣	١
التبول اللا إرادي	٧٧	%٣٢.٢	٢
الاكتئاب	٧٣	%٣٠.٥	٣
المجموع(*٢)	٢٣٩	١٠٠	---

(*) اجاب المبحوثين على اكثر من فقرة .

يوضح الجدول رقم (١٣) ان هناك تباين في الامراض النفسية التي تعرض لها الطفل جراء أعمال داعش الإرهابية وكانت النتائج كالاتي :

✓ جاءت فقرة (الخوف باستمرار) بالمرتبة الأولى من التسلسل المرتبي للأمراض النفسية التي أصابت أطفال مدينة الموصل اذ بلغ عدد الإجابات (٨٩) شكلت نسبة (٣٧.٣%) وهي الأعلى ، ان الرهبة والخوف لازم أطفال مدينة الموصل بسبب الممارسات الإرهابية التي مارستها داعش ضد أبناء المدينة فضلا عن طرق القصف وهدير الطائرات التي كانت تقصف مدينة الموصل آنذاك وان الكثير من الأطفال مازالوا يعانون المرض هذا رغم ان المدينة تحررت منذ اكثر من ثلاثة سنوات .

✓ جاءت فقرة (التبول إلا إداري) بالمرتبة الثانية من التسلسل المرتبي للأمراض النفسية التي أصابت أطفال مدينة الموصل اذ بلغ عدد الإجابات (٧٧) شكلت نسبة (٣٢.٢%)، رافق الخوف المستمر حالات التبول اللا إرادي للأطفال وهذا الأمر اقلق الكثير من الاسر بسبب هذا المرض ان الخوف يؤثر على الجهاز العصبي الذي يتحكم بالتبول وبالتالي يؤثر في عدم تحكم الطفل في عملية قضاء حاجاته .

✓ جاءت فقرة (الاكتئاب) بالمرتبة الثالثة من التسلسل المرتبي للأمراض النفسية التي أصابت أطفال مدينة الموصل اذ بلغ عدد الإجابات (٧٣) شكلت نسبة (٣٠.٥%) وهي الأخيرة ، ان الاكتئاب مرض خطير يؤثر في شخصية الطفل وسلوكه مع والديه وأخوته وأقرانه ونتيجة للممارسات الخطيرة بحق احد أفراد الاسرة او بحق احد أبناء المدينة يعرض الطف للخطورة .

١٤. هل تعرض طفلك الى إصابة جسدية جراء احتلال داعش

جدول رقم (١٤) يبين هل تعرض الطفل لإصابة جسدية

الإجابات	العدد	%
نعم	١٤٨	%٧٤
لا	٥٢	%٢٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (١٤) ان هناك تباين إجابات العينة حول تعرض الأطفال الى إصابات جسدية جراء ممارسات داعش الإرهابية ، اذ اكد غالبية العينة ان اطفالها تعرضوا لإصابات جسدية بلغ عددها (١٤٨) شكلوا نسبة (٧٤%) وهي الأعلى ان الاستهداف العشوائي للمدينة أبناءها من قبل داعش أدى الى تعرض الكثير من أطفال المدينة الى إصابات جسدية أدت الى عاهات مختلفة لهم ، الامر الذي انعكس سلبا على أوضاع الاسرة في علاج الطفل وتكاليف إضافية في ظل ظروف حرجة جدا

١٥. اذا كانت الإجابة بنعم فما نوع الإصابة

جدول رقم (١٥) يبين أنواع الإصابات التي تعرض لها الطفل

الإجابات	العدد	%
إصابة نتيجة قصف داعش	٦٧	%٤٥.٣
تشوه جسدي بسبب التعذيب من جماعة الحسبة	٤٢	%٢٨.٣
إصابة بإطلاق ناري	٣٩	%٢٦.٤
المجموع	١٤٨	١٠٠

يبين الجدول رقم (١٥) ان هناك تبيان في أنواع الإصابات التي تعرض لها أطفال في عينة البحث وكانت الإجابات على النحو الاتي :

١. احتلت الفقرة (إصابة نتيجة قصف داعش) المرتبة الأولى من أنواع الإصابات التي تعرض لها الطفل ، وبلغ عدد الإجابات فيها (٦٧) إجابة شكلت نسبة (٤٥.٣%)، ان ما حدث في مدينة الموصل كان هولا كبيرا فعمليات القصف التي كانت تمارسها داعش ضد المدنيين أثناء مدة عمليات التحرير كانت سببا في وفيات الكثير من المدنيين وإصابة أخرين بجروح وعاهات مستديمة فالأطفال تعرضوا أثناء عمليات التحرير الى قصف إصابات نتيجة القصف العشوائي من قبل هذه العصابات للمناطق السكنية لترهيب وقتل المواطنين وأجابرهم على البقاء وعدم التوجه نحو القوات العراقية المحررة .

٢. احتلت الفقرة (تشوه جسدي بسبب التعذيب من جماعة الحسبة) المرتبة الثانية من أنواع الإصابات التي تعرض لها الطفل ، وبلغ عدد الإجابات فيها (٤٢) إجابة شكلت نسبة (٢٨.٣%) وهذا يعني ان ممارسات داعش الإرهابية لم تقتصر على فئة عمرية محددة بل شملت الأطفال وكبار السن والنساء أيضا ونرى ان الطفولة العراقية عانت الأمرين من داعش.

٣. احتلت الفقرة (إصابة بإطلاق ناري) المرتبة الثالثة من أنواع الإصابات التي تعرض لها الطفل، وبلغ عدد الإجابات فيها (٣٩) إجابة شكلت نسبة (٢٦.٤%) تعرض الكثير من الأطفال في مدينة الموصل الى إطلاقات نارية بسبب الرمي العشوائي او المتقصد من قبل عصابات داعش الإرهابية نتيجة احتفالاتهم او نتيجة الرمي ضد الطائرات التي كانت تقوم بالاستطلاع بشكل دوري.

١٦. هل تم اعتقال طفلك من قبل عصابات داعش

جدول رقم (١٦) يبين هل تم اعتقال أطفال العينة من قبل داعش

الإجابات	العدد	%
نعم	١٢٨	%٦٤
لا	٧٢	%٣٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (١٦) ان (١٢٨) من المبحوثون في عينة البحث اكدوا انه تم اعتقال أطفالهم من قبل عصابات داعش شكلوا نسبة (٦٤%) ، اذ مارست داعش اعتقالات كثيرة بحق الأطفال ولأسباب واهية في بعض الأحيان وهذا الأمر عرض حياة الأطفال الى مخاطر كبيرة نتيجة التعذيب الممارسة بحقهم ، فضلا عن تعرض الكثير من السجون الى قصف من قبل طيران التحالف ضد داعش.

بينما بلغد عدد الإجابات التي أجابت بلا (٧٢) مبحوث شكلوا نسبة (٣٦%) ان داعش لم تكن تأخذ بالحسبان العمر او الجنس فمن كانت تريد اعتقاله تقوم باعتقاله حتى وان لم يكن مرتكبا لأي فعل كان .

١٧. اذا كانت الإجابة بنعم ما هي الأسباب

جدول رقم (١٧) يبين أسباب الاعتقال

الإجابات	العدد	%
وشية من المبغضين	٥٩	%٤٦.١
اتهام باستخدام الموبايل	٤١	%٣٢
الاتهام بتشغيل التلفاز	٢٨	%٢١.٩
المجموع	١٢٨	١٠٠

جندت داعش الكثير من الناس وخاصة الناس التي ليس لها قيم ولا مبادئ ولا أخلاق هؤلاء عمدوا على الوشي بكثير من الناس ظلما وبهتانا أما لكونهم افضل منهم او لعداوة سابقة او بسبب الحقد ، ويبين الجدول رقم (١٧) ان هناك تبيان في أسباب الاعتقال حسب إجابات المبحوثين وكانت على النحو الاتي :

أ. احتلت الفقرة (وشية من المبغضين) المرتبة الأولى من الأسباب وبلغ عدد الإجابات فيها (٥٩) إجابة شكلت نسبة (٤٦.١%) لاشك هذا الأمر كان ساريا في مدينة الموصل حيث ان الكثير من الأبرياء قتلوا بسبب وشاية كاذبة بحقهم من قبل المخبرين او عناصر داعش الإرهابية .

ب. احتلت الفقرة (اتهام باستخدام الموبايل) المرتبة الثانية من الأسباب وبلغ عدد الإجابات فيها (٤١) إجابة شكلت نسبة (٣٢%) ان داعش منعت استخدام أجهزة الموبايل في المدن التي احتلتها بحجة الحرص على عدم كشف تحركاتها ومواقع أمرائها ، وقامت بفرض عقوبات تصل الى الموت لكل من يستخدم الهواتف النقالة .

ت. احتلت الفقرة (الاتهام متابعة التلفاز) المرتبة الثالثة من الأسباب وبلغ عدد الإجابات فيها (٢٨) إجابة شكلت نسبة (٢١.٩%)، عمدت عصابات داعش على منع تداول التلفاز في البيوت منعا باتا بسبب الخوف من اطلاع الناس على ما يجري حولهم من تحركات للتحرير والخسائر التي كانت تكبد داعش .الأمر الذي كان لداعش ان تفرض غرامات وعقوبات جسدية لكل من يشك انه يتابع التلفاز خلسة .

١٨. هل عانى طفلك من أمراض سوء التغذية لعدم وجود الطعام في ظل احتلال داعش

جدول رقم (١٨) يبين هل عانى الأطفال من أمراض سوء التغذية في ظل داعش

الاجابات	العدد	%
نعم	١٧٧	%٨٨.٥
لا	٢٣	%١١.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ان الحصار الذي فرض من قبل داعش على مدينة الموصل كان حصارا جائرا فإن الخوف من القوات الأمنية والجيش العراقي من دخول المدينة والنقص الحاد في المواد الغذائية والأموال والطوق الأمني الذي حوصر فيه داعش من كافة اتجاهات المدينة كان له الأثر الكبير على أبناء المدينة وخاصة الأطفال اضطر الكثير من الاسر من اكل الحشائش في الأيام الأخيرة من احتلال الداعشي بسبب عدم امتلاكها المواد الغذائية ، يبين الجدول رقم (٩) ان غالبية الاسر اكدوا إصابة أطفالهم بأمراض سوء التغذية في ظل احتلال عصابات داعش لمدينة الموصل التي حرمت المدينة من كل شيء حتى الغذاء الذي يعيش به الناس الأمر الذي ولد الكثير من الامراض لأبنائها وخاصة الأطفال ومنها سوء التغذية وأمراض فقر الدم .بينما بلغ عدد الذين أجابوا بلا (٢٣) شكلوا نسبة (١١.٥%).

١٩. هل قمت بزيارة المستشفى لتلقي العلاج لطفلك.

جدول رقم (١٩) يبين هل قامت الاسرة بزيارة المستشفى لتلقي العلاج لطفلها

الإجابات	العدد	%
نعم	٤٣	%٢١.٥
لا	١٥٧	%٧٨.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (١٩) ان غالبية المبحوثين أجابوا بلا على انهم لم يقوموا بزيارة المستشفى حتى وان مرض أطفالهم وبلغ عددهم (١٢٧) أسرة شكلت نسبة (٧٨.٥%) ويعود الأسباب الى ما يأتي :

١. انعدام الخدمات الطبية داخل المستشفيات في مدينة الموصل .

٢. حصر المستشفيات بيد عناصر داعش الإرهابية وحجزها لعناصرها المقاتلين من الجرحى والإصابات .

٣. الخوف من استهداف المستشفيات من قبل قوات التحالف .

الأمر الذي اجبر الكثير من الاسر عدم الذهاب الى المستشفيات ومحاولة مراجعة طبيب حتى وان كان ذلك في منزله سرا خوفا من تعرض عناصر داعش للطبيب وللأسرة .

في حين بلغ عدد الاسر التي أجابت بنعم (٤٣) أسرة شكلوا نسبة (٢١.٥%) .

٢٠. اذا كانت الإجابة بنعم هل حصلتي على الدواء والخدمات الطبية

جدول رقم (٢٠) يبين هل حصلت الاسرة على علاج لطفلها

الاجابات	العدد	%
نعم	٥	%١١.٦
لا	٣٨	%٨٨.٤
المجموع	٤٣	١٠٠

وعند سؤال الباحثة للاسرة التي راجعت المستشفى حول هل تلقت العلاج كانت الإجابات على النحو الاتي :

١. بلغ عدد الإجابات بلا (٣٨) إجابة شكلوا نسبة (٨٨.٤%) وهي الأعلى أي ان غالبية الاسر راجعت المستشفى من اجل تلقي العلاج إلا انهم لم يجدوا العلاج متوفرا بسبب احتكاره على عناصر داعش حصرا .

ب. ينما بلغ عدد الاسر التي أجابت بنعم (٥) أسرة شكلوا نسبة (١١.٦%) ربما ان هذه الاسر قد تلقوا الإسعافات الأولية او مشاهدة طبيب لطفلهم وكتابة العلاج خارجيا .

٢١. هل انتقلتم من بيتكم الى بيت اخر في ظل احتلال داعش

جدول رقم (٢١) يبين هل قامت الاسرة بالانتقال الى بيت اخر في ظل احتلال داعش

الاجابات	العدد	%
نعم	١٣٣	%٦٦.٥
لا	٦٧	%٣٣.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

حصلت في عهدت داعش انتقالات وهجرة من منطقة الى أخرى ضمن البقعة الجغرافية التي تسيطر عليها داعش او من الجانب الأيمن الى الأيسر خاصة مع قرب انطلاقة شرارة التحرير وإثنائها ، فعانت الكثير من العائلات نتيجة إصابة منازلهم بقنابل وصواريخ مما أضطرهم الى تركه فضلا عن ان الكثير منهم طردوا من منازلهم من قبل عناصر داعش لاستخدامها مواقع لمواجهة القوات العراقية الزاحفة لتحرير المدينة ، ويبين الجدول رقم (٢١) ان غالبية الاسر أكدت إنها تركت منازلها وبلغ عددهم (١٣٣) شكلوا نسبة (٦٦.٥%) وهذا يعني ان الاسر تركت منازلها الى مواقع جديدة ربما تكون عند الأقارب او في دور متروكة أصحابها نزحوا بسبب احتلال داعش للمدينة وغيرها ، بينما بلغ عدد الاسر التي أجابت إنها لم تقم بتغيير منزلها(٦٧) شكلوا نسبة (٣٣.٥%) فقط . نعم بعض المناطق كانت فيها انتشار مكثف لعناصر داعش اثر ذلك على ترك الاسر لمنازلهم بسبب استهدافهم لها ، وبعض مناطق أخرى لم تكن فيها إلا عنصر او اكثر من ذلك فكانت الاسر في مؤمن من القصف او الطرد من قبل عناصر داعش.

٢٢. عندما تركتم المنزل عشتم مع عائلة أخرى ؟

جدول رقم (٢٣) يبين مع من عاشت الاسر التي تركت منزلها في ظل احتلال داعش

الأسباب	العدد	%
مع الأخوة ، والأخوات	٦٩	%٥١.٩
مع الأقرباء	٤٤	%٣٣.١
مع اسر لم نعرفها	٢٠	%١٥
المجموع	١٣٣	١٠٠

يبين الجدول رقم (٢٢) ان هناك تباين في إجابات المبحوثين حول مع من عاشت الاسر التي تركت منزلها في ظل احتلال داعش حيث كانت الإجابات على النحو الاتي :

أ. احتلت الفقرة مع الاخوة والاخوات المرتبة الأولى وبلغ عدد الإجابات فيها (٦٩) إجابة شكلت نسبة (٥١.٩%) ان العلاقات الاسرية كانت في ظل داعش فيها الكثير من التالف والتعاون بين الاخوة والاقرباء بسبب حاجة الجميع للبعض فضلا عن الخوف من فقدان احدهم في ظل الظروف الغامضة

ب. احتلت الفقرة مع الاقرباء المرتبة الثانية وبلغ عدد الإجابات فيها (٤٤) إجابة شكلت نسبة (٣٣.١%) حيث ان التواصل مع الاقرباء في ظل داعش كان اكثر متانة بسبب الأوضاع السيئة في المدينة والخوف الذي زرعه داعش .

ت. احتلت الفقرة مع اسر لم نعرفها المرتبة الثالثة وبلغ عدد الإجابات فيها (٢٠) إجابة شكلت نسبة (١٥%) الكثير من الاسر سكنت مع اسر لا تعرفها والسبب إنها لم تجد مكان لتسكن فيه مع الاقرباء او لانها لم تستطع الوصول الى الاقرباء للسكن معهم .

٢٣. هل اثر الاختلاط مع الاسر الأخرى على سلوك أطفالك.

جدول رقم (٢٣) يبين هل اثر الاختلاط مع الاسر الأخرى على سلوك الطفل

الإجابات	العدد	%
نعم	٨٤	%٦٦.٥
لا	٤٩	%٣٣.٥
المجموع	١٣٣	١٠٠

يبين الجدول رقم (٢٣) ان غالبية الاسر اكدوا ان الاختلاط مع الاسر الأخرى اثر على سلوك اطفالها وبلغ عدد الإجابات (٨٤) إجابة شكلت نسبة (٦٦.٥%) لاشك ان اختلاط الطفل مع اقرانه الأطفال يؤثر عليه من حيث اكتسابه بعض السلوك غير المرغوب فيه وحدوث مشكلات مع الأطفال الامر الذي يؤثر في الوضع النفسي للاسرة والأطفال انفسهم .بينما بلغ عدد الإجابات التي اجابت بلا (٤٩) إجابة شكلت نسبة (٣٣.٥%) .

٢٤. هل مازال أطفالك يعانون مشكلات بعد التحرير نتيجة احتلال داعش

جدول رقم (٢٤) يبين هل مازال أطفالك يعانون مشكلات بعد التحرير نتيجة احتلال داعش

الإجابات	العدد	%
نعم	١٥٢	%٧٦
لا	٤٨	%٣٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (٢٤) ان غالبية اسر العينة أكدت ان اطفالها مازالوا يعانون مشكلات نفسية وجسمية بسبب ممارسات عصابات داعش الإرهابية وبلغ عدد الإجابات (١٥٢) إجابة شكلوا نسبة (٧٦%) لاشك ان ممارسات داعش الإرهابية تركت اثرا كبيرا في نفوس الطفولة العراقية بل والمجتمع العراقي بأكمله وخاصة مدينة الموصل وعلى الرغم انه مرت اكثر من سنتين على التحرير إلا ان الآثار مازالت باقية في أطفالنا لما مروا بهم في سنوات القهر والظلم

بينما بلغ عدد الذين أجابوا بلا (٤٨) إجابة شكلوا نسبة (٣٤%) قد يكون التعافي تدريجيا إلا ان ما مرت به مدينة الموصل في حقبة داعش لم تمر به أي مدينة في العالم .

٢٥. اذا كانت الإجابة بنعم اذكر المشكلات

جدول رقم (٢٥) يبين المشكلات التي مازال الأطفال يعانون منها

المشكلات	العدد	%
مشكلات نفسية (الخوف والكآبة)	٧٩	%٥٠
مشكلات اجتماعية (فقدان احد أفراد الاسرة)	٤٢	%٢٦.٦
مشكلات تعليمية تأخر في الدراسة	٣٧	%٢٣.٤
المجموع	١٥٨	١٠٠

وعند سؤال الباحثة عن نوع المشكلات التي يعانيه أطفال العينة كانت الإجابات على النحو الاتي :

أ. احتلت الفقرة (مشكلات نفسية خوف وكآبة) المرتبة الأولى وبلغ عدد الإجابات (٧٩) إجابة شكلت نسبة (٥٠%) فالخوف مازال من الأوضاع السائدة والقلق لدى الكثير من الأفراد في مدينة الموصل فكيفما عند الأطفال فالخوف اكبر نتيجة لما مروا به من أزمات وممارسات عنيفة من قبل داعش.

ب. احتلت الفقرة (مشكلات اجتماعية فقدان احد أفراد الاسرة) المرتبة الثانية وبلغ عدد الإجابات (٤٢) إجابة شكلت نسبة (٢٦.٦%)، ضحت مدينة الموصل بالكثير من أبنائها وخاصة الكثير من الاسر معيلها من الرجال فالخوف مازال من الأوضاع السائدة والقلق لدى الكثير من الأفراد في مدينة الموصل فكيفما عند الأطفال فالخوف اكبر نتيجة لما مروا به من أزمات وممارسات عنيفة من قبل داعش.

ت. احتلت الفقرة (مشكلات نفسية خوف وكابة) المرتبة الأولى وبلغ عدد الإجابات (٧٩) إجابة شكلت نسبة (٥٠%) فالخوف مازال من الأوضاع السائدة والقلق لدى الكثير من الافراد في مدينة الموصل فكيفما عند الأطفال فالخوف اكبر نتيجة لما مروا به من أزمات وممارسات عنيفة من قبل داعش.

نتائج البحث :

توصل البحث الى مجموعة نتائج أهمها :

١. عانت الطفولة العراقية بشكل عام وأطفال مدينة الموصل من مشكلات كثيرة بسبب احتلال عصابات داعش لمدينة الموصل عام ٢٠١٤.

٢. ان غالبية الاسر اكدت ان اطفالها تعرضوا الى امراض نفسية واجتماعية اثرت سلبا على حياتهم وكانت سببا في تعرضهم الى الانطواء والتوحد والقلق والكابة .

٣. اذ اكد غالبية العينة ان اطفالها تعرضوا لإصابات جسدية بلغ عددها (١٤٨) شكلوا نسبة (٧٤%) وهي الأعلى ان الاستهداف العشوائي للمدينة أبناءها من قبل داعش أدى الى تعرض الكثير من أطفال المدينة الى إصابات جسدية أدت الى عاهات مختلفة لهم ، الامر الذي انعكس سلبا على أوضاع الاسرة في علاج الطفل وتكاليف إضافية في ظل ظروف حرجة جدا .

٤. ان غالبية المبحوثين أجابوا بلا على انهم لم يقوموا بزيارة المستشفى حتى وان مرض أطفالهم وبلغ عددهم (١٢٧) أسرة شكلت نسبة (٧٨.٥%) ويعود الأسباب الى انعدام الخدمات الطبية داخل المستشفيات في مدينة الموصل .وحصر المستشفيات بيد عناصر داعش الإرهابية وحجزها لعناصرها المقاتلين من الجرحى والإصابات .والخوف من استهداف المستشفيات من قبل قوات التحالف .

٥. إصابة غالبية الأطفال بصدمات نفسية واجتماعية نتيجة فقدانهم احد افراد اسرتهم الاب او الام او الاخوة امام انظارهم الامر الذي اثر في سلوكهم في الحياة .

٦. ان غالبية الاسر أكدت إنها تركت منازلها وبلغ عددهم (١٣٣) شكلوا نسبة (٦٦.٥%) وهذا يعني ان الاسر تركت منازلها الى مواقع جديدة ربما تكون عند الأقارب او في دور متروكة أصحابها نزحوا بسبب احتلال داعش للمدينة وغيرها.

٧. ان غالبية اسر العينة أكدت ان اطفالها مازالوا يعانون مشكلات نفسية وجسمية بسبب ممارسات عصابات داعش الإرهابية وبلغ عدد الإجابات (١٥٢) إجابة شكلوا نسبة (٧٦%) لاشك ان ممارسات داعش الإرهابية تركت اثرا كبيرا في نفوس الطفولة العراقية بل والمجتمع العراقي بأكمله وخاصة مدينة الموصل وعلى الرغم انه مرت اكثر من سنتين على التحرير إلا ان الآثار مازالت باقية في أطفالنا لما مروا بهم في سنوات القهر والظلم.

المصادر

١. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٢. احمد عبد الله محمد ، أطفال العراق والحرب، مؤسسة الكتب في لندن، ٢٠١٥

٣. أحمد لطيف جاسم : اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المدارس الابتدائية مجلة الاداب العدد ١٠٦ سنة ٢٠١٣

٤. الأمم المتحدة ، اطفال العراق والتعليم الأساسي، تقرير مكتب عمان، الأردن، ٢٠١٧

٥. الأمم المتحدة، العراق صحيا... تقرير مكتب بغداد، (اليونيسيف) العراق، ٢٠١٦

٦. باسيل يوسف، نحو تطبيق اتفاقية حقوق الطفل في العراق الواقع/ المعوقات دراسة تحليلية، منظمة اليونيسيف.١٩٩٥

٧. رشاد صالح الكيلاني، الأمن الاجتماعي، مفـهومه، تأصيله الشرعي، وصلته بالمقاصد الشرعية، المؤتمر الدولي للأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، جامعة آل البيت، الأردن،٢٠١٢

٨. سالم علي عطوان، الحرب على العراق ، مكتبة العلم الحديث للتوزيع والنشر، لندن، ٢٠١٥،

٩. صحيفة المدى، العدد ١١٣٥ الأربعاء١٣ شباط ٢٠١٦ .

١٠. عبد الفتاح وهبية ، في جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩

١١. عبد الله جاسم عبدي، الامراض النفسية ف الطفولة، دار الوطنية للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٢

١٢. عبد الله محمد القاسم ، الامن منظور سوسيولوجي، دار النبأ للنشر والتوزيع، يسروت، ٢٠١٠

١٣. فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢٣، ١٩٥٦

١٤. محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، ط ١،القاهرة،١٩٩٨

١٥. مريم ال خليفة، الإسلام والأمن الاجتماعي، مؤتمر الأمن الاجتماعي تطلعات وتحديات، البحرين،29-31 أكتوبر،٢٠٠٧

١٦. المعجم الديمغرافي، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، مكتب بغداد، ١٩٩٤، بغداد .

١٧. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، الأطفال أولاً، الإعلان العالم لبقاء الطفل وحمايته وأنمائه وخطة العمل، وقائع القمة العالمية من أجل الطفل اتفاقية حقوق الطفل، المؤسسة الصحفية الأردنية (الراي) للطباعة، عمان الأردن، كانون الأول، ١٩٩٠

١٨. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، تقييم الاحتياجات النفسية- الاجتماعية في العراق التقرير النهائي ٢٠١٦

١٩. منظمة العفو الدولية، دليل المحاكمات العادلة، تعريف الطفل، ٢٠٠٢،

٢٠. منيرة عدنان العباسي ، الطفولة العراقية ومعاناة الفقر والمرض ، بحث منشور في مجلة الطفل العربي ، العدد ٧٩، مركز الطفولة العربية للدراسات والنشر، سدني ، ٢٠١٦

٢١. هناء عبد الله الأمين، الأطفال في الاحتلال الداعشي، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٥، دمشق، ٢٠١٨

٢٢. وزارة التخطيط الإنمائي، أوضاع المراة العراقية لسنة ٢٠١٨، بغداد،٢٠١٩

٢٣. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مسح الأحوال المعيشية في العراق٢٠٠٤.

24. Patrick's D. and other. Sociology and applied medicine Bailliere ,London 1982

25. undo . 2004.newyork